



L'Oréal: منسق العرض وفنّ عرض البضائع

وصلتُ في ذلك المساء، في الموعد تماماً، إلى العنوان المحدّد، فوجدت نحو عشرين شخصاً يَمرون بما أمرّ به — جاؤوا ليتعلّموا، وليخرجوا في النهاية بشهادة حضور ستعني لكثيرين منهم ألقاباً ونقاطاً.

كان اليوم الأول جولة تعارف — من نحن ومن أين جئنا — وبين الحاضرين واحد من Standa، وآخر من Upim، وآخر من السكك الحديدية الحكومية، ومحطة تلفزيون محلية، ونظاراتي، وبائع فاكهة، ومستشار أعمال، ووكيل مبيعات أجنبي، وأنا.

تساءلتُ في أيّ ورطة أوقعت نفسي، لكنني كنت قد دفعت، وحسبتُ كالأبله أنني سجّلت هدفاً في مرماي — في البداية على الأقل، قبل أن أنتظر لأرى كيف تتطور الأمور.

كان المدربون ثلاثة، امرأتان ورجل، متوسط أعمارهم نحو خمسة وثلاثين عاماً، ولهم ذلك النوع من الخبرة الذي يبدو جميلاً في السيرة الذاتية لكنه لا يعني بالضرورة كفاءات حقيقية.

كانوا قد استقدموا عبر Amazon وعبر LinkedIn، وكان من دواعي نفرتهم ووجهتهم أن يكونوا جزءاً من بيئة شركة متعددة الجنسيات وأن يستطيعوا القول: نحن ندرّس هنا.

في اليوم الثاني بدأوا يعرضون شرائح PowerPoint — كأنني عدت إلى أحد اجتماعاتي في Gillette — لكنني بقيت هادئاً، وقررت أن أفهم أولاً وأحكم لاحقاً.

في اليوم الثالث حضر أحد مديري المدرسة، ورأى من المناسب أن يختارني أنا دون غيري ويستجوبني أمام الجميع، كأنه يحاول إخراجي — وإن لم أستطع أن أفهم السبب.

كان مديراً سابقاً في BIC FRANCE، وكان يحترق Gillette وكل من له صلة بها، مباشرة أو غير مباشرة.

في اليوم الرابع عاد ومعه امرأة، هي الرئيسة التنفيذية للشركة المتعددة الجنسيات التي تدير المدرسة ودوراتها. اقتربت من طاولتي وسجبت مقعداً بلا ظهر وجلست إلى جانبي. لم تقل شيئاً، واكتفت بمراقبة الملاحظات التي كنت أدونها في دفتري — مثلثات لا غير، لا ملاحظات فعلية.

بقي يومان لاختتام الدورة. كان الجميع سعداء ومتحمسين، وحين وصل النقاش الدائر حول الطاولة إليّ، سألوني عن رأيي.

لا شيء، أجبتُ، نخيم الصمت على القاعة كلها.

في اليوم الأخير كان علينا أن نوقع لإنهاء الإجراءات ونستلم شهادات الحضور — أما الدبلوم الفعلي فسيصل بالبريد — وبعد أن وقعتُ ودعتُ الجميع وانصرفت.

توقفتُ أمام كنيسة ودخلت. كانت ممتلئة، والقداس جارٍ، وكانت الدورة قد علمتني شيئاً لم أكن أعرفه: أساتذة عرض البضائع الحقيقيون هم الكهنة. كانوا يبيعون دون أن ينتبه أحد قط، وكانوا بارعين في ذلك تحديداً لأنهم لم يكونوا يعرضون البضاعة أصلاً.

أنفقتُ مالاً كثيراً، وكان يكفيني أن أقرأ التاريخ، تماماً كما اقترح أبي. يا له من خطأ أنني لم أصغ إليه.

فرديناندو

Gillette عبر PDF ← L'Oréal

استكشف الملاحم الأخرى

· Vatican · One Door · Genesis · Opera · Wood · المكتبة · الخرائط · The Corpus

اتصل بنا